

هذا هو الشح عافاك الله وأقالك منه ، فانظر الى آية خلة
ذميمة ينزل المتشح به ، والى أى درك عميق ينزل المتصف به .
وقد صدق الحديث الذى تقدم فى قوله « برىء من الشح من
أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى فى النائة » وكيف لا يكون
كذلك أى وكيف لا يبرأ من الشح من تكون هذه خصاله ، وهى
خطأ . ان لم تكن هى الكرم المحض فهى الوقاية من الشح ،
وكلاهما على حد سواء .

وفى الواقع أن الشح بمعناه الذى ورد فى الآية ، أى معناه
الصحيح المتعارف عليه ، انما هو خلة مذمومة مهينة تنزل بصاحبها
الى الدرك الأسفل فى دنياه وآخرته وقد صدق القائل .

« أذل الحرص أعناق الرجال »

وليس كالشح خلة تحمل صاحبها على قبول المهانة ، والرضى
بالدنية ان لم يتعدى الأمر ذلك الى اقتراف المحرمات واستباحة
المنكرات لأن الشحيح والعياذ بالله ، يعميه شحه عن كل ماعداه ،
فهو يفرض فى كرامته ارضاء لشحه ويتسامح فى عرضه ارضاء
لشحه ويستمرىء الموبقات ويستهن بالمخزيات والفتريات ، كل
ذلك فى سبيل شحه الذى يزين له كل أولئك والعياذ بالله .
ومن هنا أفرد القرآن الكريم هذه الآية بالتخصيص على الشح
والتوقى للتنبه منه ، نسأل الله منه الوقاية والسلامة .